الإرهاب.. داء عضال استشرى

"د. الحوباني: العنف باسم الدين يجر المسلمين الى متاهات معتمة"

يتفق كل العقلاء باختلاف مذاهبهم وتوجهاتهم على إدانة الارهاب بكل صوره وأشكاله واعتباره عملاً مقيتا ينافي الكرامة الانسانية فضلاً عن مخالفته الدين والعقل والمنطق. كيف لا وهو الذي أحرم الشباب شبابهم والأطفال آباءهم والآباء أبناءهم باسم الدين الاسلامي الذي لا علاقة له بما يدعون إليه من العنف والتقتيل وتمزيق أوصال المجتمع.

حول أثر الارهاب المقيت وما حكمه من منظور الشرع وما أسبابه وكيف نتصدى له كان لنا الحوار التالي مع الدكتور خالد أحمد الحوباني أستاذ علم التفسير وخطيب مسجد الأنوار :

لقاء/ أمين العبيدي

• **بداية هل للإرهاب صلة بالإسلام؟ وما سبب تسميته بهذا الاسم؟**

الإرهاب يطلق على جميع الأعمال العدوانية التي تحدث الخوف في القلوب، والرهبة في النفوس، والاضطراب في الأمن، ولكن الذي لا يصح قوله أن يتخذ ذريعة ضد الإسلام وأهله، والدعوة إلى الخير، فالإرهاب صناعة غريبة على المسلمين، أتت من خارج بلدانهم، وهي من صنع لأعداء الماكرين ليكون ذلك دافعا لهم للوقوف أمام المد الإسلامي الجارف على مستوى العالم بأسره. وكلمة الإرهاب التي نقصدها هي قتل المؤمنين، وتخويف الآمنين، وهتك حرمة المعاهدين، واستهداف الأبرياء، وتدمير المنشآت، وتشويه سمعة الدين.

فكل أعمال العنف التي ترتكب باسم الإسلام، تجر المسلمين إلى متاهات معتمة، ومشاكل جمة، وتستعدي عليهم العالم بأسره، وتجلب لهم المشقة والعنت، وغير ذلك مما هو واضح البيان للقريب والبعيد.

لذا وجب علينا فهم هذا المسمى، وأثره على المسلمين، وتوضيح أن من يتلبسون الإسلام، ويقعون في مثل هذا العمل هم بعيدون كل البعد عن نهج النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الذي كان يؤذى في نفسه وأهله وأصحابه فكانت وصيته لهم بالصبر وتقوية الصلة بالله رب العالمين، ولم يأمرهم حينئذ برد العدوان على كفار قريش، أو القيام بأعمال عنف، أو قتل، أو نهب، أو غير ذلك، بل كان السبيل الأوحد عندهم هو الصبر والكف والصفح حتى على ما يصيبهم في دين الله. فما بال أقوام حديثة أسنانهم ليس عندهم علم يهتدون به، أو خبرة في الحياة تحميهم من مزالق الخطر، ينجرفون وراء كل ناعق وداع إلى نشر الخوف والفزع والدمار في ديار الإسلام، إن هذه الفئة تحتاج لمراجعة أمرها، وتحديد مسارها، والعودة إلى علماء الأمة. يكفينا ما رأينا من القتل الذي يستهدف الجنود والمواطنين الأبرياء في بلاد الإيمان والحكمة من هذه الفئة المارقة التي تتمظهر بالدين وهي بعيدة كل البعد عن الإسلام فماهم بمجاهدين وما هم بمسلمين.

• **ما أثر الإرهاب على البلاد والعباد؟**

ليعلم الجميع أن لكل زرع حصاداً، والغراس الطيب يخرج نباته بإذن ربه، والذي هو خبث لا يخرج إلا نكدا، ، ومن يحرث بمحاريث الطيش، ويبذر الفتنة، ويرويها بالعنف، سوف يتجرع غصة الشوك في حلقه، وسوف يكتوي بناره.. وإن من آثار الإرهاب التي يراها القريب والبعيد حصد الأرواح، هلاك الأنفس، تدمير الممتلكات، نشر الخوف والرعب، زرع الضغينة والبغضاء، تحجير الخير، إضعاف الأمة، وتبديد مكاسبها، تسلط الأعداء وتمكنهم من أمة الإسلام.

فمن ذا الذي يرضى لنفسه ولغيره تلك الأمور، فالله تعالى رفع عن أمة الإسلام العنت والحرج، وإن نصرة دين الله تعالى، وإعزاز شريعته لا تكون ببث الخوف والرعب، أو الإفساد في الأرض، أو بإلقاء الأنفس إلى التهلكة، أو التضحية بالنفس على غير بصيرة، فكل هذا مخالف لما جاء به دين الإسلام، وإنما جاء الإسلام ليحمي للناس ضروراتهم، ويعمل على حفظها، وينشر الأمن والعدل والسعادة في صفوف مجتمعاته.

وإن للإرهاب سلبيات يجب توضيحها: أولها مخالفته لروح الدين ولبه: فكل عمل يخالف ما جاء به القرآن الكريم والسنة المطهرة نبذ لروح الدين، ومخالفة له، ومن وقع في مثل ذلك فهو المخالف حقاً.

كذلك مخالفة ولي الأمر وشق عصا الطاعة: فالنصوص الشرعية دلت على وجوب طاعة ولي الأمر في المعروف، والصبر على غير ذلك، وإن من شق عصا الطاعة فقد أوقع نفسه في معصية الله ورسوله لمخالفته أوامرهما، قال صلى الله عليه وسلم: (من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه، فإنه ليس أحد يفارق الجماعة شبراً فيموت إلا مات ميتة جاهلية)

وإن ذلك من مصلحة أعداء الإسلام: فالقيام بالأعمال الإرهابية داخل بلاد المسلمين، أو خارجها باسم الدين يفرح الأعداء، ويحقق مصالح كبرى لهم، بحيث تسوغ لهم هذه الأعمال التدخل في شؤون المسلمين، وكسر شوكتهم، والتسلط عليهم، واستنفاد قوتهم، عن طريق جني الأموال الطائلة، والتعويضات الهائلة، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين في نظر العالم كله.

ومن السلبيات عرقلة مسيرة الدعوة: فقد كانت الجمعيات الخيرية والهيئات الإغاثية تملأ أركان الأرض، لتنشر الخير، وتوصل يد العون للمسلمين، ثم وقفت هذه الأعمال في مسيرتها، فكم من جمعية أغلقت؟ وكم من هيئة إغاثية اتهمت؟ وكم من باب خير أوصد؟ فما أكبر الفرق بين من يبني ومن يهدم، ومن ينفع ومن يضر، ومن يشيد ومن يدمر، وبمن يعمر ومن يفجر، ومن يبشر ومن ينفر، ومن يصلح ومن يفسد، ومن يجمع ومن يفرق، ومن يرحم ومن يظلم، فشتان بين هذا وذاك.

وكذالك قتل المسلمين والمعاهدين: فمن وقع في ذلك فقد خالف قول الله تعالى: "ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما". وقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة".

ومن السلبيات كذلك الخيانة والغدر والجناية على الأبرياء وتخويف الآمنين: فالذي يقوم بهذه الأعمال يكون خائناً لأمته، غادراً لإخوانه، يجني على الأنفس المعصومة بغير وجه حق، ويدخل الرعب على المسلمين، وكل ذلك مناف لما أمر به الشرع الحنيف.

وكذلك تشويه صورة العلماء والصالحين: فالذي يقوم بهذه الأعمال ربما يكون متلبساً بزي أهل العلم والصلاح، وعندما يظهر للناس يكون تأثيره على إخوانه كبيراً وخطيراً، فالسمت الظاهر يورد الشكوك والشبه حول كل من تلبس به، فيعود أثر ذلك على العلماء والصالحين، فلا تقبل منهم نصيحة، ولا يؤخذ منهم علم، ولا يرفع لهم شأن.

وكذلك صرف الناس عن طاعة ربهم وتخويفهم بسلوك سبيل المؤمنين: فالناظر حوله الآن يجد أن بعض الناس ترك الالتزام بسمت الصالحين لما يسمع ويرى ما يقوم به بعض المنتسبين إليهم، فدب الخوف في النفوس، وتسبب ذلك في إضعاف وازع الإيمان في القلوب، ففرط الكثير في التزامهم بالسمت النبوي الكريم، وأيضا فتح الباب للمتربصين ليلجوا إلى بلاد الإسلام: ومعلوم أن الخطط التي تحاك ضد كل ما هو إسلامي أصبحت تظهر علناً بعد أن كانت تعمل في الخفاء، وذلك أن بعضاً من أبناء المسلمين قد أظهروا العداء بصورة خاطئة، بالتعامل بالقتل والتخريب والتفجير، ففتحوا الباب الموصد بأيديهم ليلج أعداء الملة إلى بلاد المسلمين وحصول الفرقة والتنازع: وذلك ببث الأعمال المخالفة لشريعة الإسلام، فيكون ذلك عاملاً هاماً في بث الفرقة بين أفراد المجتمع المسلم. وضياع الأمن والأمان: إن التفريط في جانب الأمن جريمة كبرى، ومن ضاع منه الأمن عاش في خوف وقلق واضطراب، فبدون الأمن لا يمكن أن يعيش الناس حياتهم، والمعلوم أن انفلات زمام الأمن هو فتح لبوابة الفتن، والرعب، والهلاك، والأهواء، والعصبيات، والتناحر والتشاجر، وهي من أعظم أسباب الشر والفساد وكل ذلك من مسببات هلاك الأمة وضياعها.

• **ما حكم الإرهاب؟**

الإرهاب محرم بإجماع المسلمين بشتى صوره، بل لعله لم توجد قضية معاصرة يكون عليها من الإجماع مثل الإجماع على حرمة أعمال الإرهاب.

وعلى ذلك فلا يحل لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر، ويقتدي بأفضل الخلق صلى الله عليه وسلم أن يغامر بنفسه ودينه إلى حافة الهاوية ومصير الهلاك.

• **ما هي الأسباب وراء نشوء ظاهرة الإرهاب؟**

ومن المعلوم لدى غالب المسلمين أن أسباب الضلال والانحراف عن منهج الله تعالى قد تولدت من عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيمن كانوا يعترضون على حكمه، ويشككون في عدله، ويتهمونه في تعامله وذلك في غزوة حنين وهو يقسم الغنائم عليه الصلاة والسلام فجاء إليه رجل من الصحابة وقال له مستنكراً "والله إنها قسمة ما أريد بها وجه الله" وعانى بعده الخلفاء في القرون المفضلة ما ظهر عليهم من فرق الضلال، وأعمال العنف والإرهاب ما لا يحصى، وها هو هذا الداء يستمر إلى يومنا هذا بأشد ما نجد وما نرى. فعلى المسلمين تلمس أسباب هذا المرض العضال الذي دب في الأمة، وسبب لها الكثير من المشكلات والمحن.

وإن من أسباب وجود الإرهاب على سبيل المثال الإهمال من شتى جهات المجتمع: فمن ناحية إهمال الأسرة لأبنائها، بعدم تعليمهم الأخلاق الطيبة الكريمة، وبذل الخير للناس، وعدم النهي عن الاعتداء على الآخرين وظلمهم، وتوجيههم التوجيه الطيب ليعيشوا لمجتمعهم وأمتهم. وأما من جهة المجتمع فبإهمالهم التعاليم الإلهية، والدروس النبوية، التي تحمي بنيانها، وتوطد أركانها. وأما الإهمال العلمي فبتقصير أهل العلم والفقه والمعرفة والتربية في بذل النصح والتوجيه، والتحذير من الوقوع في الردى، وتعليم الجهال، وتنبيه

اليمن في الكتاب والسنة

الشيخ / صبحي زكريا زايد

اقتضت حكمة الله تعالى في خلقه في تدبيره لشئونهم أن الله سبحانه وتعالى يميز بعض الأشياء على بعض فهو الذي فضل بعض خلقه على بعض قال تعالى "ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم" وفضل بعض البلاد على بعض أتكون البلاد التي يتحدث عنها ربنا سبحانه وتعالى في كتابه عن أماكنها وعن أهلها وعن الأحداث التي جرت على أرضها وكذلك تحدث عنها النبي صلى الله عليه واله وسلم الذي لا ينطق عن الهوى تكون هذه البلاد على درجة واحدة من الفضل مع بلاد أخرى تعصر ذهنك لعلك تجد لغته في آية من القرآن الكريم إليها أو في أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومع ذلك لن تجد.

واليمن من هذه البلاد والتي أنزل الله فيها قرآنا وقال في شأنها النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ولذلك تتزاحم النصوص عند الحديث عن اليمن فمن أي النصوص تبدأ ونبدأ بحديث الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم عن اليمن القديمة والتي هي مملكة سبأ التي سمى الله تعالى سورة كاملة في القرآن الكريم باسمها قال تعالى "لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور" ولعلك تتأمل مع جغرافية المكان فالجنتان عن يمين وشمال ويأمر أهلها أن يشكروا ربهم بعد أن يأكلوا من رزقه فهي بلدة وصفها الله تعالى بالأرض الطيبة ولما لا وما سميت اليمن باليمن إلا لكثرة خيراتها وبركاتها من اليمن بضم الياء ومن ذلك أيضاً قوله تعالى "يا أيها الذين ءامنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه" فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم "هم قومك يا أبا موسى" وهذا حديث صحيح على شرط مسلم.

وذكر أنه لما أمر الله تعالى الخليل أن يؤذن في الناس بالحج صعد على جبل أبي قيس وقال "يا عباد الله إن الله بنى لكم بيتاً وأمركم بحجة فحجوه "فأجابه" من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء يقولون لبيك اللهم" وروي أن أول من أجاب أهل اليمن وهم أكثر الناس حتى وكذلك قوله تعالى "إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا" فعن ابن عباس لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء الفتح ونصر الله وجاء أهل اليمن فقام رجل وقال وما أهل اليمن يا رسول الله فقال "قوم رقيقة قلوبهم لينته قلوبهم الإيمان يمان والفقه يمان" وهذا الحديث يجعلنا ننتقل إلى الرياض النصرة من أحاديث النبي المختار صلى الله عليه وسلم في فضل أهل اليمن، فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوباً الإيمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أهل الغنم). رواه الشيخان البخاري ومسلم. وعن زيد بن ثابت رضوان الله تعالى عليه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم نظر قبل اليمن فقال "اللهم أقبل بقلوبهم وبارك لنا في صناعنا ومدنا".

وما رواه البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال "اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول في نجدنا فقال اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا فقالوا يا رسول الله وفي نجدنا فأظنه قال في الثالثة: هناك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان" وهذا قليل من كثير من حديث الله في كتابه والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديث عن اليمن.

ندعو الله أن يجعلها أمنا أماناً وسائر بلاد المسلمين.

• عضو بعثة الأزهر الشريف بالجمهورية اليمنية

إشارات وشذرات

الجمعة كقوّةٍ تربوياً!

شهاب الدين المحمدي
shab15@ymail.com

سأستحضر هنا بعض الشواهد التاريخية على قوّة الجمعة تربوياً وسنشير إلى خطبة الجمعة التاريخية وطاقتها التربوية غير المحدودة في صياغة المجتمع والحياة والدولة منذ عهد النبي عليه وآله الصلاة والسلام وحتى الآن، فالحبيب المصطفى أمضى ما يربو عن عشر سنوات في الهجرة في المدينة المنورة يقيم صلاة الجمعة بخطبتها ولم يكن من يحضر الصلاة هم عوام الناس والمستضعفون فقط، بل كان من يحضر الصلاة هو "الجيش" الذي يحارب به صلوات ربي وسلامه عليه وأركان المجتمع الإسلامي ! واستمر الحال بعد ذلك طيلة الخلافة الراشدة فمن كان يقيم صلاة الجمعة بخطبتها هو الخليفة وأمير المؤمنين، وإلى ما بعد الخلافة الراشدة، وعبدالملك بن مروان الخليفة الأموي مثلاً هو من قال:" شيَّبني صعود المنابر!!" ظل الخليفة وأمير المؤمنين هو من يقيم صلاة الجمعة بخطبتها ومن يحضر لم يكن عوام الناس بل هو " الجيش" أيضاً وأركان الدولة !!

ـــ وهذه لمحات سريعة نقولها ونوردها عن خطبة الخلافة الراشدة في الجمعة كأمثلة: صعد الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى المنبر فقال:"أيها الناس إنِّي قد وليت عليكم ولست بخيركم أطيعوني ما أطعت الله فيكم، القوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ الحقّ له". وصعد الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر في يوم الجمعة أيضاً وقال: "أيها النَّاس إن أصبت فيكم فأعينوني وإن أخطأت فقوِّموني" فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: " والله لو وجدنا فيك اعوجاجاً لقوَّمناه بسيوفنا !!" فقال عمر بن الخطاب: "أو تفعلون؟" فقالوا جميعاً: "نعم والله نفعل " ففرح الفاروق بذلك وقال:"الحمدلله الذي جعل في الأمة من يقوِّمني إن أخطأت، ويُعينني إن أصبت !!"

ـــ وقد يحتج البعض بأنَّ هذه الخطب لم تكن بالضرورة في يوم الجمعة وهو اعتراض غير مقبول لأن هذه الخطب عكست نهج دولة وبالتالي ستكرر نفسها في كل مناسبة وسوف تفعل ذلك باستمرار ولن تغفل يوم الجمعة بالتأكيد، ولا ندري والله كم جمعات أضاع علينا المؤرخون !!

ـــ وببداية الحكم الأموي تحولت الجمعة من خطاب الدولة من أجل الناس إلى خطاب الناس من أجل الدولة. يروى أن الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان خطب يوم الجمعة من على منبره حتى أطال ودنا الوقت من صلاة العصر فقام رجل من الناس وقال:"يا أمير المؤمنين الناس في انتظار وأنت ذو مهلة، فأنصفنا بفصلك من طول مهلك !!، ولعلهم قد سمعوا حتى لم يعودوا يسمعون، واستطابوا حتى لم يصبحوا يستطيبون !" فقال عبدالملك بن مروان صدقت والله قد أطلنا، ومن كان مثلك لا ينبغي أن يكون الناس في رؤيته في كل جمعة وساحة !!" فقال الناس "والله لم نجده بعد ذلك ولم نعرف أين مضى وذهب !!"

• مستشار وزارة الأوقاف والإرشاد لشئون الإعلام والعلاقات العامة
خطيب مسجد الإحسان بمديرية شعوب بأمانة العاصمة

جَمِيلٌ يُحبُ الجَمالْ

هائل سعيد الصرمي

• الجمال جزء أصيل في تكوين وتصميم الكون وكل ما في الوجود من آيات ومخلوقات! فالله سبحانه وتعالى زين هذا الوجود وجمله وأعطى كل شيء خلقه فيه ثم هدى، لأنه جميل يحب الجمال. لذلك تنجذب القلوب الحية وتسحر بجمال الحياة والكون. وتحلق في ميدان السعادة والأنس حينما تنطلق العقول من دهشتها بروعة جمال الآيات وتصل إلى غايتها حين تتفكر بخالق هذا الجمال ومبدع هذه المخلوقات. فإذا كان هذا الجمال بالمخلوقات كيف بجمال خالقها؟. يدعو الجمال أولي العقول لينظروا باري الجمال ومن به يتجملون

روى أبو سعيد الخدري عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ أنه قال: (إن الله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده)[1]

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة. قال:صلى الله عليه وسلم (إن الله جميل يحب الجمال). وروى مكحول عن عائشة قالت: كان نفر من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينتظرونه على الباب، فخرج يريدهم، وفي الدار ركوة فيها ماء، فجعل ينظر في الماء ويسوي لحيته وشعره. فقلت: يا رسول الله، وأنت تفعل هذا؟ قال: (نعم إذا خرج الرجل إلى إخوانه فليهيئ من نفسه فإن الله جميل يحب الجمال)[2] يقول الطبري في تفسيره للآية (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ)، قال: "(أحد وجهين: إما ما يدل على معنى الإحكام والإتقان، أو معنى التحسين الذي هو في معنى الجمال والحُسن،[3]) "

سبحان من زان الخلائق كلها
وكسا جميع الكائنات جمالا

الجمال الباهر يقود إلى الحقيقة الأصلية

فالنظر في الجمال أنس وبهجة والكون كله جميل يدل على صانع الجمال يوجب الأنس به، يقول صاحب الإحياء: "فالأنس معناه استبشار القلب فرحة طالعة الجمال حتى إنه إذا غلب وتجرد عن ملاحظة ما غاب عنه وما يتطرق إليه من خطر الزوال عظم نعيمه ولذته ومن هنا نظر بعضهم حيث قيل له أنت مشتاق فقال لا إنما الشوق إلى غائب فإذا كان الغائب حاضرا فإلى من يشتاق ومن غلب عليه حال الأنس لم تكن شهوته إلا في الانفراد والخلوة"[4]

من معاني الجمال

"يراد بالجمال: التجمل، كأنه مصدر على إسقاط الزوائد. والجمال في الصورة يعني حسن التركيب يدركه البصر، فتتعلق به النفس من غير معرفة. وفي الأخلاق باشتمالها على الصفات المحمودة: كالعلم، والعفة، والحلم، وفي الأفعال: بوجودها ملائمة لمصالح الخلق، وجلب المنفعة إليهم، وصرف الشر عنهم. والجمال الذي لنا في الأنعام هو خارج عن هذه الأنواع الثلاثة، والمعنى: أنه لنا فيها جمال وعظمة عند الناس باقتنائها ودلالتها على سعادة الإنسان في الدنيا، وكونه فيها من أهل السعة، فمنّ الله تعال بالتجمل بها، كما منّ بالانتفاع الضروري، لأن التجمل بها من أغراض أصحاب المواشي ومفاخر أهلها، والعرب تفتخر بذلك (فالْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا) , وقوله تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ)" [5]. والجمال المدهش المؤثر في الوجود وسائر المخلوقات فهو السمة البارزة في جمال هذه الحياة. في الثمار والينع والزهر وغيره والتي جاء التوجيه الرباني بالنظر إليه والتملي فيه ثم النظر إلى مبدع هذا الجمال الباهر, وهو ما نريد أن نصل إليه هنا. هذا الجمال على الوجود كأنه يدعو بني الإنسان أن يتأملوا.

يا من يرى خافي الصدور ولا نراهُ
وله الثناءُ بكل شيء قد براهُ
وله الخلائقُ سَبحتْ وتَبَتَّلتْ
وكسا جمال الكائناتِ سَناهُ
في كل شيء نجتلي إبداعه
وبكل شيء نستبينُ علاهُ
لولاه ما انشق الوجود ولا انبرى
هذا الجمال بروعةٍ لولاه
فطر الوجود لغايةٍ وأحاطه
بجلال نور جماله وكساه
هذا الجمال يدل دون تكلف
أن الذي خلق الجمال إله
ما في الخلائق ذرةٌ خلقتْ هبا
الأرضُ والأحياء والأمواهُ
انظر إلى ورق السنوسن هل ترى
في مثل حسن وَرَيْقِهَا أشباه
انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه

"إنه الجمال المدهش المؤثر هو السمة البارزة في الثمار والينع انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه. " فالجمال هو السمة البارزة هنا.. الجمال الذي يبلغ حد الروعة الباهرة.. المشاهد منتقاة وملتقطة من الزاوية الجمالية، والعبارات كذلك في بنائها اللفظي الإيقاعي، وفي دلالتها . والمدلولات أيضا -على كل ما تزخر به الحقيقة الأصيلة في هذه العقيدة- تتناول هذه الحقيقة من الزاوية الجمالية. فتبدو الحقيقة ذاتها وكأنما تتلألأ في بهاء، ومما يوحي بالسمت الجمالي السابغ ذلك التوجيه الرباني إلى تملي الجمال في ازدهار الحياة وازدهائها، فهو التوجيه المباشر إلى الجمال الباهر.. للنظر والتملي والاستمتاع الواعي. ثم ينتهي هذا الجمال إلى ذروته التي تروع وتبهر في ختام الاستعراض الكوني الحي، حين يصل إلى ما وراء هذا الكون الجميل البهيج الرائع.. إلى بديع السماوات والأرض الذي أودع الوجود كل هذه البدائع.. فيتحدث عنه -سبحانه- حديثا لا تنقل روعته إلا العبارة القرآنية بذاتها "انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه" [6]

انظرْ إلى زَهرِ العَصَافيرِ التي
تَفْتَرُّ في تسبيحِهَا وتُهَلِّـــــلُ
وإلى بكاء المُعْصِراتِ وذا النَّدى
يتعانقانِ هنا فيولدُ جدوَلُ
وإلى حَديثِ الكونِ حِينَ يَشِفُّ عن
معنى الجمال وفي السعادة يرفلُ
حُلَلُ البَدِيعِ جداولٌ مُنسابةٌ
تهدي الحياةَ بَرِيقَهَا وتُسَنْبِلُ
فبحسن هذي الكائنات ومن برى
في حِكْمَةٍ هذا الجلالَ تأملوا

وكيل قطاع الحج والعم
استكملنا
• أكد وكيل قطاع الحج والعمر
الوزارة استكملت جزءاً كبيراً من
وقال في تصريح خاص لـ(الثورة)
الحج والعمرة، لكن تلك الملاح
بعض الوكالات وتم اتخاذ الاجراء
كما تناولنا مع وكيل قطاع الد
تأشيرات المجاملة على الحجاج ال
• ماهو تقييمكم لموسـ
الماضي، وخصوصاً لشهري
ورمضان؟
- بداية نشكر الإخوة في صحيفة ا
وسائل الإعلام المختلفة على موا
الحج والعمرة أولاً بأول.. وبالنس
العمرة لهذا العام، بفضل الله عـ
عاماً متميزاً وذلك لعدة أسباب؛ و-
عدد المعتمرين، حيث وصل عدد
حوالي 87 ألف معتمر ومعتمرة
قفزة غير عادية مقارنة بالأعوام الم
شخصياً أعتبر هذا الرقم قياسي
يصل عدد المعتمرين والمعتمرات إل
خلال الخمسة الأعوام السابقة،
يتراوح عدد المعتمرين فيها ما ب
وخمسة وثلاثين ألف معتمر ومعتمر
• لكن البعض يقول بأ
إعادة كثير من جوازات
اليمنيين؟
- لم يتم إعادة جواز أي معتمر بد

[1] القرطبي 103/20
[2] الحديث في الكتاب الجامع للتفسير القرطبي الجزء 7ص 197
[3]: جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، [224 - 310 هـ] المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة
[4] إحياء علوم الدين
[5] تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - 1422 هـ - 2001، الطبعة: الأولى دد الأجزاء / 8 تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود - الشيخ علي محمد معوض
[6] الظلال (1152 – 1152) سورة الأنعام: الجزء رقم (2)